يبان محزون على فائت   ومضمر حزنا لما لم يكن

والقسم الرابع الصبر فيما تخشى حدوثه من رهبة تخافها او تحذر حلوله من نكبة تخشاها فلا تتعجل هم ما لم يأت فان اكثر الهموم كاذبة وان الاغلب في الخوف مدفوع وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع الابواب يلج وقال الحسن البصري رضي الله عنه لا تحملن على يومك هم غدك فحسب كل يوم همه وقال بعض الشعرا

- اذا الهم امسى وهو داء فامضه   ولست بممضيه وانت تعادله
- ولا تنزلن امر الشديده بامرء   اذا هم امر عوقته عوادله
- وقل للفواد ان ترابك نزوة   من الهم افرح اكثر الهم باطله

والقسم الخامس الصبر فيما يتوقعه من رغبة يرجوها وينتظره من نعمة يا ملها فانه ان ادهشه التوقع لها واذهله التطلع اليها انسدت عليه سبل المطالب واستفزه تسويل المطامع وكان ابعد الرجا به واعظم لبلائه واذا كان مع الرغبة وقورا وعند الطلب صبورا انجلت عنه عماية الدهش وانجابت عنه حيرة الوله فابصر رشده وعرف قصده وقد روى ابو مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ضياء يعني والله اعلم انه يكشف ظلم الحيرة ويوضح حقايق الامور وقال ابن المقفع كان في قصر اردشير مكتوبا الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكما بحسن التاني تسهل المطالب وقال بعض البلغا من صبر نال المنا ومن شكر حصن النعما وقال محمد بن بشير

- ان الامور اذا اشتدت مطالبها   فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا
- لا تياسن وان طالت مطالبه   اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
- اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته   ومدمن القرع للابواب ان يلجا

والقسم السادس الصبر على ما نزل من مكروه او حل من امر مخوف وبالصبر في

وقال اكثم بن صيفي من صبر ظفر صح

هذا

هذا تنفسخ وجوه الاراء ويندفع مكايد الاعدا فان من قل صبره عزب رايه واشتد جزعه فصار صريع همومه وفريسة غمومه وقد قال الله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضى في اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الصبر مناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان وقال بعض الحكما بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وقال بعض البلغا عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج وروى عن ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما استكره شياطينه في البناء شكو ذلك الى ابليس فقال السنم تذهبون فرغا وترجعون مشاغيل قالوا بلى قال ففي هذا لكم راحة نصف دهركم فبلغ ذلك سليمان فشغلهم ذاهبين وراجعين فشكوا ذلك الى ابليس فقال السنم تستريحون بالليل قالوا بلى قال ففي هذا لكم راحة نصف دهركم فبلغ ذلك سليمن فشغلهم بالليل والنهار فشكوا ذلك الى ابليس فقال الان جاءكم الفرج فلما لبثوا ان اصيب سليمان ميتا على عصاه فاذا كان هذا في نبي من انبياء الله تعالى يعمل بامره ويقف على حده فكيف بما اجرته الاقدار من ابدء عاديه وساقه القضا من حوادث نازلة هل يكون مع التناهي الا منفرجة وعند بلوغ الغاية الا منحسرة وانشد بعض الادبا لعثمان بن سفيان

- خليلي لا والله ما من ملمة   تدوم على حال وان هي جلت
- فان نزلت يوما فلا تخضعن لها   ولا تكثر الشكوى اذا النعل زلت
- فكم كريم قد بلي بنوائب   فصابرها حتى مضت واضمحلت
- وكم غمرة هاجت بامواج غمرة   تلقيتها بالصبر حتى تجلت

ابن المقفع بالقاوجية مضبوطا في غير هذه النسخه